ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Geopolitical Impacts of NATO Upon Russian National Security

Nassif Jassim Aswad Al-Ahbabi

College of Education for Human Sciences - University of Tikrit

Abdul Rahman Hawas Muhammad

College of Education for Human Sciences - University of Tikrit

* *Corresponding author: E-mail* : abdhwas@gmail.com

Keywords:
geopolitics
NATO
energy sources
national security

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Apr 2024
Received in revised form 14 Apr 2024
Accepted 15 Apr 2024
Final Proofreading 8 July 2024
Available online 9 July 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Russia attempted to secure its borders on the Ukrainian side by occupying portions of the country, which is a geopolitical response to NATO's expansion. However, NATO's expansion towards Ukraine had political ramifications. Russia was incensed by NATO's geopolitical expansion to the east and its proximity to Russia's borders. There are various factors contributing to the strained relations between Russia and Ukraine, as well as with the European Union countries. These factors extend beyond political implications and also encompass economic considerations, specifically the supply of oil, gas, and coal. European countries heavily rely on importing these hydrocarbon materials from Russia. Any tension arising between Russia and NATO could potentially disrupt this supply. An examination of the hydrocarbon flow to Russia.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.7.2024.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الآثار الجيوبولتيكية لحلف الناتو على الأمن القومي الروسي

عبدالرحمن حواس محمد الجبوري/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة تكريت

نصيف جاسم اسود الاحبابي/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة تكريت

الخلاصة:

إن التوسع الجيوبولتيكي لحلف الناتو شرقاً واقترابه من حدود روسيا يثير غضب الروس , لذا عملت روسيا على تامين حدودها مع اوكرانيا عن طريق احتلال اجزاء من اوكرانيا وهو بمثابة رد جيوبولتيكي نحو توسع حلف الناتو, لكن رغبة حلف الناتو بالتوسع باتجاه اوكرانيا كان له اثار على الصعيد السياسي منها توتر العلاقات بين روسيا واوكرانيا فضلاً عن توتر العلاقات مع دول الاتحاد الاوربي, ولايتوقف

الأمر على الاثار السياسية بل الاقتصادية ايضاً وعلى وجه الخصوص ملف النفط والغاز والفحم حيث تعتمد دول اوربا على استيراد المواد الهايدروكاربونية من روسيا وتضمن البحث فرضية ان اوكرانيا من اكثر الدول التي يسعى حلف الناتو الوصول اليها لتهديد الامن الروسي مما يؤدي الى توتر العلاقات السياسية بين روسيا ودول الحلف وبالتالي تؤثر على كمية صادرات الطاقة الروسية ، اما أهمية البحث فتضمنت ابراز دور مصادر الطاقة في الصراع الدائر بين روسيا وحلف الناتو. وفي حالة حدوث اي توتر بين روسيا وحلف الناتو سيوقف تدفق المواد الهايدروكاربونية الى روسيا ومن نتائج البحث ان أوكرانيا تتمتع بأهمية اقتصادية كبيرة وممر لمصادر الطاقة لاوربا وتركيب اثنوغرافي متعدد يجعلها ذات أهمية كبيرة .

كلمات مفتاحية: جيوبولتيك – حلف الناتو – مصادر الطاقة – الامن القومي

المقدمة

تحتل اوكرانيا موقعا حساسا بين روسيا واعضاء حلف شمال الاطلس ، ان اوربا والولايات المتحدة الامريكية تريد أوكرانيا قوية لكن جزء من حلف الناتو ودول الناتو هي التي تملي على أوكرانيا سياساتها، وهذا مادفع بروسيا لخوض حرب استنزاف لاتزال مستمرة.

اذ تعد الدولة الاكبر الفاصلة بينهما ،ويتطلب استكمال تامين اوروبا التي اخذت التسارع منذ التسعينات القرن العشرين عبر توسيع نطاقي الناتو الاتحاد الاوروبي وتقليص نفوذ روسيا في الاراضي الاوروبية ومحيطها والوصول الى اخر نقطة ممكنه تلامس الاراضي الروسية عبر ادماج اوكرانيا بمظلة الشراكة الاقتصادية والامنية مما يمكن الغرب من أحكام سيطرتة على البوابة الشرقية بدرجه كبيره ، اما روسيا فقد كانت عاجزه في بداية التسعينات ثم بعدها بدأت بالتعافي ولن تسمح للغرب بان يقوم بالمزيد من التوسع شرقا لتحقيق اهدافه ولم يكن لجوئها الى الغزو والضم او دعم انفصال جزء من اوكرانيا وقبله في جورجيا الا جزءا من ادراك جيوبولوتيكي ثابت ايضا.

أ- مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بالأسئلة الأَتية:

1- ما هي الخصائص الحيوية المهمة لاوكرانيا واهميتها الجيوبولتيكية لحلف الناتو ؟

2- هل للقوى الإقليمية والدولية دورا في التنافس الاوكراني وماهي اثاره الجيوبولتيكية المؤثرة على النظام الدولي ؟

ب- فرضية البحث

تتمثل فرضية البحث بالإجابات الأَتية:

1- يُعد الموقع الجغرافي والموارد الاقتصادية والمساحة الكبيرة اثراً في إعطاء وزن جيوبولتيكي لاوكرانيا .

2- تُعد الولايات المتحدة من اكثر الدول التي تريد ان تضع قدما لها في أوكرانيا لأضعاف روسيا.

ت- أَهمية البحث

تمثل أَهمية البحث بالاتي:

1- لم يحظ حلف الناتو بدراسة كافية على نحو ما تم دراسته من الاحلاف البقية.

2- ابرز دور مصادر الطاقة في الصراع الدائر بين روسيا وحلف الناتو.

ث- هدف البحث

تتمثل اهدف البحث بالاتي:

1- تسليط الضوء على موقع اوكرانيا ودوره في الصراع الروسي الاوربي.

2- يحاول البحث الكشف عن دور مصادر الطاقة في الصراع الروسي الاوربي.

ج- حدود منطقة الدراسة

تتمثل حدود منطقة الدراسة بمنظمة حلف شمال الاطلسي والتي تضم دول في قارة امريكا الشمالية واوربا والتي وصل عددها في عام 2023 الى 30 دولة. ينظر الخريطة(1). أَمَّا الحدود الزمانية فتتمثل بالمدة 1990 -2023 للتعرف على المتغيّرات السياسية الإقليمية والداخلية التي طرأت على اوربا وأَثارها على روسيا خلال هذه المدة الزمنية.

خريطة(1) التوزيع الجغرافي لدول حلف الناتو

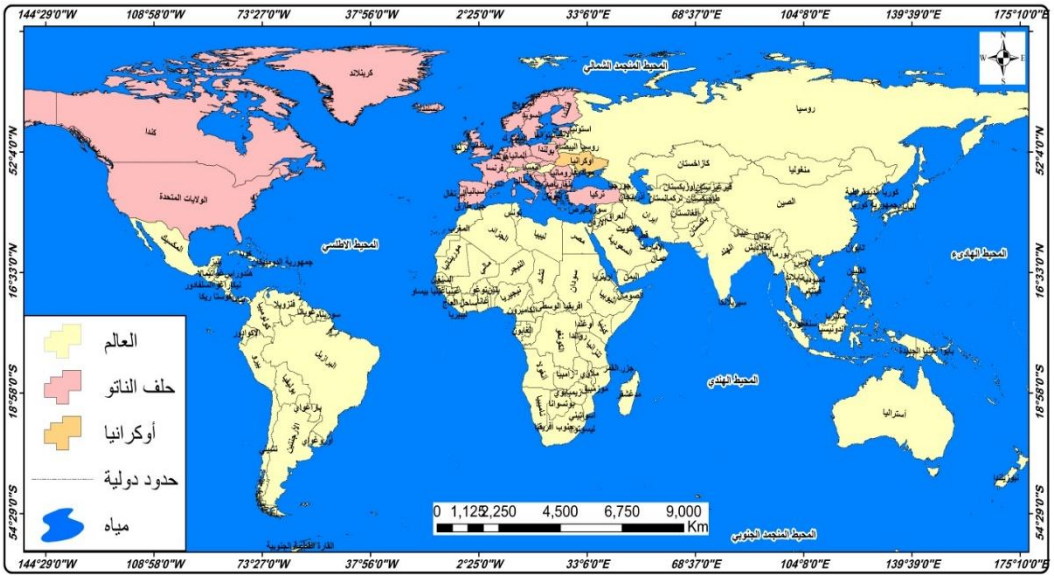

المصدر: بالإعتماد على خريطة العراق الادارية بمقياس 1:1000000, ومخرجات برنامج arc gis10.7.

ح- منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على مناهج متعددة منها المنهج التحليلي والذي تم من خلاله تحليل عناصر الجغرافية بمفهومها الواسع والذي يشمل الانسان والمكان واوجه التفاعل بينهم، وكذلك اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي للتعرف على المتغيّرات التي طرأت على منطقة الدراسة خلال العقود الماضية, وكذلك المنهج الاقليمي الذي تم من خلاله دراسة جغرافية منطقة الدراسة.

خ- هيكلية البحث

تم تقسيم الدراسة إلى محورين أضافةً إلى الاطار النظري, وهي كالاتي:

- المحور الاول: الاثار السياسية لحلف الناتو على الامن القوم الروسي
- المحور الثاني: الاثار الاقتصادية لحلف الناتو على الامن القوم الروسي

المحور الاول: الاثار السياسية لحلف الناتو على الامن القوم الروسي

اولاً: العلاقات الروسية الاوربية

يتركز الاهتمام لصانعي القرار في روسيا في كل حدث من شأنه ان يحقق الهدف وهو استعادة المكانة الدولية لروسيا ، وذلك عبر التأكيد على اهمية العلاقات مع الغرب ، ولهذا فقد اعلنت روسيا امام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1992 ان روسيا تعد الغرب حليف طبيعي لها **(احمد ، 2014)** .

لذا ان العلاقات الروسية الغربية مرت بمرحلتين تمتد الاولى من تفكك الاتحاد السوفيتي الى اواخر عام 1999 ، والثانية بتولي الحكومة الحالية السلطة ، حيث اقتصرت المرحلة الاولى على تقديم المساعدات الاوربية الى روسيا ليكون لها تأثير ايجابي لتقليص الاخطار من الجهة الشرقية ، حيث سارع الاتحاد الاوربي الى تقديم المساعدات التقنية في مجال التخطيط لوضع برامج التنمية ودعم القطاعات . لهذا ترى اوربا ان حدودها يجب ان تكون امنه خالية من الجريمة وخالية من امتلاكها لأسلحة متطورة . مما يمكن ان يؤثر سلباً في حالة الامن والاستقرار من دولها ، فالنتيجة التي وصلت لها اوربا ان تهديد الشيوعية لايقتصر على التهديد العسكري بل يشمل الجوانب الاجتماعية والايديولوجية . وشهدت المرحلة الثانية في بدايتها تطوراً للعلاقات في المجال السياسي وبشكل خاص مع المانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وسبباً لاستراتيجية روسيا الجديدة التي اتبعتها ، يمنع انتشار التكنولوجيا النووية واكد من التسلح وبيع الاسلحة . لهذا شهدت العلاقات الروسية الغربية تطوراً كبير **(بلال ، 2011)** .حيث وضع الاتحاد الاوربي استراتيجية للتعامل مع روسيا والتي اعلن عنها في المانيا عام 1999 والتي اعتبرت الخطوة الاولى نحو الشراكة الحقيقية مع روسيا ضمان لأوربا وحفظ الأمن العالمي من خلال مواجهة التحديات الجديدة ويرى ان روسيا تعتبر افضل شريك في الجهة الشرقية ، لاسيما ان اوربا تدرك جيداً أهمية تنمية التعاون مع الدول المجاورة, وهو ما دفع لأعطاء دور كبير لروسيا في بناء الأمن الأوربي والدور الرئيسي كان من خلال **(بلال ، 2011)** .

1- التنسيق والتعاون بين روسيا والاتحاد الأوروبي ضمن إطار منظمة الأمن والتعاون الأوروبية.
2- اعتبار الروس شريك مهم واستراتيجي يمكنه المساعدة في بناء سياسة أوروبية أمنية مشتركة .

3- السماح لروسيا بالمشاركة بعمليات حفظ السلام الاوربية.

وتعد العلاقات مع الولايات المتحدة من اولويات السياسة الخارجية الروسية وعاملاً مهم في الاستقرار الدولي ، وقد ثبتت مبادئ الحوار والشراكة الثنائية حول علاقات ستراتيجية جديدة وقعت بين روسيا وامريكيا عام ٢٠٠٢ وحددت الاتجاهات الاولية للتعاون الثنائي وهي العمل المشترك لصالح الامن الدولي والاستقرار ومكافحة الارهاب ومواجهة الاخطار والتحديات الاخرى الشاملة الجديدة وحل النزاعات الاقليمية وتطور العلاقات والاتصالات بين الافراد وهذا البناء في النظام الروسي الجديد **(الكركي ، 2009)** .ونتيجة لتضارب المصالح والنفوذ الجيوسياسي على الساحة الروسية بوجه عام والاوكرانية خصوصاً اذ تعد الازمة فتيلاً ساخناً وملتهباً تعيد الى الأجواء ما يشبه الحرب الباردة بين قطبي الصراع العالمي الغرب من جهة وروسيا من جهة أخرى بعد فرض روسيا سيطرتها على شبه جزيرة القرم حيث اعلنت موسكو عن اجراء استفتاء لضم شبه جزيرة القرم لروسيا وبالفعل ضمتها اليها مما منحها سيطرة شبه كاملة على ارض وسواحل الاقليم وبذلك اتفقت ردود الفعل الأوربية بالإدانة والرفض لما قامت به روسيا ووصفت

العملية بأنها غير شرعية وسارعت كل من الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي لفرض العقوبات على روسيا ومن مظاهر التوتر في العلاقات الروسية والاوربية نجد **(منشاوي ، 2014)** .

١ –طرد روسيا من مجموعة الدول الثماني وذلك رداً على قيامها بضم شبه جزيرة القرم ، والدول الثماني هي الدول التي تضم الدول الصناعية الكبرى في العالم متمثلة بكل من الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة وروسيا الاتحادية وكندا .

٢ – تهديد الاتحاد الاوربي بتعليق المفاوضات مع روسيا لتحرير تأشيرات الدخول للمواطنين الروس.

٣ – اعلان المانيا ان ضم القرم يتعارض مع القانون الدولي وبالتالي رفضها الاعتراف بوضع القرم الجديد.

4– تعليق بريطانيا تعاونها العسكري مع روسيا حيث الغت تدريبات بحرية لمشاركة فرنسا والولايات المتحدة وكذلك مشاريع لزيارة سفن حربية بريطانيا الى روسيا.

5– فرض الاتحاد الاوربي عقوبات على مسؤولين كبار ومن بينهم رجال اعمال الى جانب التلويح بأعادة النظر في بعض الصفقات بين روسيا وبعض الدول الاوربية كما هددت دول الاتحاد الاوربي لفرض عقوبات اقتصادية ضد روسيا.

6– اعلان حلف الناتو تعزيز دفاعاته في شرق اوربا . كما قامت كل من فرنسا وبريطانيا بنشر مقاتلات لتعزيز الدوريات الجوية لحلف شمال الاطلسي فوق منطقة البلطيق . كما نشرت بريطانيا وفرنسا كذلك طائرات الاستطلاع اواكس للقيام بدوريات في اجواء بولندا ورومانيا في الاسابيع الاخيرة.

7– كما يسعى الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الى توسيع العقوبات ضد روسيا في حال عدم ضررها من شبه جزيرة القرم.

ثانياً: العلاقات الروسية اتجاه حلف الناتو

ترتبط أوربا بشكل عام وحلف الناتو بشكل خاص بعلاقات تاريخية وثقافية وهو ما جعلها تحتل موقعاً مهماً في الإستراتيجية الروسية نظراً لموقع روسيا الجغرافي كونه جزءاً من هذه القارة إذ يتوافقان في الكثير من الملفات الدولية **(صالح ، 2012)** .

لعل من أهم التحولات التي شهدها العالم والتي تعد في بعض أوجهها استمراراً لانهيار الاتحاد السوفيتي، وظهور ما يسمى بـ النظام العالمي الجديد، هو توسيع حلف (الناتو) باتجاه دول أوربا الوسطى والشرقية التي كانت منضوية تحت المظلة السوفيتية، فالنظام العالمي الجديد" في المنظور الأمريكي يعني: إعادة ترتيب القضايا الدولية نتيجة للتحولات العميقة التي شهدها العالم على المستويين السياسي والاقتصادي، وبالنظر لما يعنيه ذلك من عزلة وما يترتب على ذلك من مخاطر على مستقبل الأمن القومي الروسي التي تبدو واضحة، فإنه من الطبيعي أن يواجه ذلك برد فعل سلبي من قبل روسيا

الاتحادية، ومن ثم فإنها لن تقف مكتوفة اليدين، وهي ترى الدول المجاورة لها تدخل الواحدة تلو الأخرى الحلف العسكري البعيد المنال عنها (**يسوف** ، **2010**) .

لذا فإن روسيا تعد الحلف ما هو الا اداة تستخدمها الولايات المتحدة الامريكية ضد روسيا الاتحادية ، واعلنت روسيا إن اي اجراءات سيتخذها الحلف الاطلسي وسيكون من شأنها المساس بالمجال السوفيتي السابق مما جعل روسيا تعيد النظر في علاقاتها بالحلف الأطلسي (**عرفات** ، **1997**). وانها تعارض أي خطوة يقوم بها الحلف الاطلسي للتوسع نحوها، وروسيا قوة عظمى لها دور مؤثر فيما يخص الشؤون الأمنية الأوربية (**james , 2010**) . وقد اعلنت الولايات المتحدة الامريكية بأن توسيع الناتو سوف يمضي قدماً رغم اعتراضات روسيا، وان عملية التوسيع ستكون لها فوائد جمة لعملية البناء الأوربي، وستساعد في عمليات التحول الديمقراطي واحتواء الازمات المتوقع حدوثها، وتعد خطوة لإيجاد تعاون مؤسساتي مع الامم المتحدة في حفظ السلام العالمي (**جاد** ، **199**) . ويبدو ان الولايات المتحدة الامريكية قد ادركت من جانب آخر اتجاهات التصور الاستراتيجي لروسيا الاتحادية، في امكانية المراهنة على التغيرات الاجتماعية والسياسية المعاكسة في دول أوربا الشرقية، وامكانية اعادة بناء علاقات من نوع جديد بين روسيا الاتحادية وهذه الدول، مما ادى الى الاسراع بضم كل من بولندا وهنغاريا وجمهورية التشيك الى الحلف الناتو، ورغم الوعد الذي قطعته الولايات المتحدة عام 1997 بعدم التوسع باتجاه الشرق قبل عام 2000، مما اثار غضب روسيا الاتحادية (**السامرائي** ، **2000**) . فضلاً عن أن الحرب في يوغسلافيا ايقضت المشاعر الداخلية في روسيا الرافضة للهيمنة الامريكية والتدخل في يوغسلافيا، بتأجج التيارات السياسية المناهضة للهيمنة الامريكية، ولاسيما تيار الاوراسيا في موسكو ، هذا التيار الذي اصبح في الوقت الحاضر يحضى بتأييد الاحزاب والكتل البرلمانية المهمة. ويعتقد هذا التيار ان الصراع الدولي سيكون جغرافياً سياسياً على الموارد الطبيعية والمواقع الاستراتيجية بين الدول البرية التي تتوسطها روسيا من جهة وبين الدول البحرية التي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى (**العبيدي** ، **2000**) . اذ إن هناك اعتقاد راسخ في روسيا أن مساعي حلف الاطلسي لضم دول اخرى في أوربا الشرقية والوصول الى الحدود الروسية او قد يؤدي الى خلق حالة من عدم الاستقرار تؤثر بصورة مباشرة في الامن القومي الروسي (**سركييف** ، **1999**) . وعزل روسيا عن أوربا وافشال اية محاولة للتكامل الاقتصادي والسياسي والعسكري ، واحتوائها عن طريق زرع قواعد عسكرية على حدودها ، وضم الدول التي يمكن أن تشكل بعداً استراتيجياً لها في المستقبل ، وعزلها كي لا تظهر من جديد للولايات المتحدة على الساحة الدولية، ومن ثم حرمانها من امكانية استقطاب دول أوربا الشرقية، والضغط عليها اقتصادياً وسياسياً، حتى يتمكن الحلف من تقليص امكاناتها النووية والصاروخية(**حسون ،2010**) .

وقد واجهت روسيا الاستراتيجية الأمريكية الرامية الى احتوائها بسياسة خارجية قائمة على أساس المزاوجة بين أسلوبين وهي الدبلوماسية المباشرة القائمة على التحرك العسكري لضمان مصالحها ، وأيضاً

توسيع الإنفاق العسكري، فضلاً عن التهديد بالانسحاب من عدد من الاتفاقيات عقدت في أوقات سابقة، فضلاً عن الأسلوب غير المباشر والذي تبغي عن طريقه روسيا الاتحادية إفهام (الناتو) من أن أي تصرف من قبله يضر بمصالحها سوف يقابل بتحالفات مع دول أخرى تشاركها رفضها للهيمنة الغربية على النظام الدولي(**صالح ، 2012)** . وعندما جاءت الحكومة الحالية الى السلطة، قدم في عام ٢٠٠٠ مبادئ الى السياسة الخارجية الروسي عرفت باسم مبدأ (فلادمير بوتين)، وقد اضاف مبدأ فلادمير بوتين اربعة عناصر جديدة للسياسة الخارجية الروسية وهي كما يأتي:

1- اذا استمر توسيع حلف الأطلنطي شرقاً، فستسعى روسيا الاتحادية إلى دعم الترابط بين دول الاتحاد السوفيتي السابق لحماية منطقة دفاعها الأول.
2- ان روسيا تعارض نظام القطبية الاحادية، ولكنها ستعمل مع الولايات في مجموعة قضايا منها الحد من التسلح وحقوق الانسان وغيرها.
3- إن روسيا ستعمل على دعم بيئتها الامنية في الشرق عن طريق تقوية علاقتها مع الصين والهند واليابان.
4- بناء سياسة خارجية براغماتية عن طريق المزيد من التباعد عن الايديولوجية التي كانت في الماضي القريب اساس التحرك الدبلوماسي واحلال مسوغات اقتصادية واستراتيجية أكثر وضوحاً وتعبيراً عن تطلعات روسيا المستقبلية .

واستكمالاً لوثيقة الأمن القومي الروسي صدرت وثيقة اخرى تخص العقيدة العسكرية الروسية والتي اصبحت نافذة عام ٢٠٠٠ ، اذ ان وثيقة العقيدة العسكرية الجديدة تتسم بالتشدد في بعض بنودها مثل احتمال البدء باستخدام السلاح النووي، ولذلك نظرت الولايات المتحدة الى روسيا الاتحادية بقيادتها الجديدة بعين الريبة، ولاسيما بعد تصاعد الطموحات الروسية **(الطائي ، 2012)** .

اما اهم اسباب معارضة روسيا لتوسع الحلف الاطلسي فهي :

1- إن توسيع الحلف الاطلسي يعد أسلوباً غير اخلاقي موجه لتهديد روسيا.
2- إنه يؤدي الى نقض أو انتهاك حرمة الوعود التي اعطيت الى روسيا وقت توحيد المانيا. كما انه سيؤدي بروسيا الى تعزيز تحالف مع القوى المناهضة، ولاسيما مع الصين.
3- إن هذا التوسع قد يؤدي الى تقوية النزعات القومية في روسيا ، كما ان محاولات الولايات المتحدة الامريكية لضم اوكرانيا الى عضوية حلف الاطلسي زاد من قلق روسيا، والتي رفضت خطط التوسيع. وقد وجهت روسيا تحذيراً سريعاً إلى المسؤولين الأمريكيين، إذ أكدت معارضتها لأي توسع لحلف شمال الاطلسي يضم أوكرانيا وجورجيا، اذ رأى ان هؤلاء قد استغلوا حالة الضعف الروسي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بغية رسم خريطة جيوسياسية جديدة لتلك المنطقة بحيث تكون خارج النفوذ الروسي **(صالح ،**

2012) . لان اوكرانيا منطقة استراتيجية مهمة بالنسبة لروسيا كونها توفر طريق العبور لمعظم خطوط الغاز الطبيعي الروسية أي نحو 80% من الصادرات الغاز الروسي تمر عبر أوكرانيا يمثل شريان الحياة الاقتصادية لروسيا. فضلاً عن حرمان روسيا من القاعدة البحرية الاستراتيجية الاكثر أهمية (**William 2010)** .

المحور الثاني: الاثار الاقتصادية وتداعياته على الامن القوم الروسي

تعد أوكرانيا بالنسبة للروس الشريان الذي ينقل غازها المتدفق من حقول سيبريا وغيرها إلى وسط أوربا وغربها ، وبالتالي فان نظرة الروس لأوكرانيا تختلف جوهريا عن نظرة الأمريكان الذين لم يضعوا أوكرانيا كدولة ضمن أولوياتهم الاقتصادية، واذا ما تفحصنا حال روسيا إبان الأزمة الأوكرانية فان الصورة لا تتضح بشكلها الجلي والواضح مالم نعرج على ماضي روسيا الاقتصادي خلال العقدين الآخرين ومدى علاقة هذا الماضي بالعلاقات الروسية الأمريكية اقتصاديا . ففي أب من عام 1998 أعلنت روسيا عجزها عن تسديد ديونها الداخلية والخارجية وغرق الشعب الروسي في وسط البؤس والمرض. ولكن في أواسط عام 2008 باتت الصورة مختلفة تماما إذ بلغت قيمة الاحتياط 700 مليار دولار ولم يتخطى إجمالي الديون الخارجية عتبة ال40 مليار دولار مع تسجيل نسبة نمو 8 بالمائة، أي هي الأقرب إلى أكثر الدول نموا في ذلك العام وهي الصين ، وبقاء معدل البطالة تحت نسبة ال 6 بالمائة . والاهم من هذا هو أن روسيا تصدرت قائمة الدول المنتجة للطاقة من مشتقات الهيدروكربون أي الغاز والنفط وخلال الاعوام القادمة ستوفر روسيا ما نسبته 50 بالمائة من احتياجات أوربا للغاز بدلا من نسبة ال25 بالمائة التي توفرها حاليا **(خضر ، 2019)** .

لذا فإن أحد أهم أطراف هذه النجاحات الروسية على المستوى الاقتصادي أوكرانيا التي تعتبر المنفذ الرئيس للغاز الروسي إلى أوربا كما بينا سابقا وكيف أن الروس عرفوا كيف يتعاملون مع الأوكرانيين إبان أزمة الأنابيب الناقلة للغاز عام 2009 والتي تمحورت حول ثلاثة خلافات أولها المدفوعات الأوكرانية المتأخرة لصالح روسيا بدل إمدادات الغاز لها وأسعار الإمدادات المستقبلية والرسوم التي على روسيا دفعها إلى أوكرانيا لقاء مرور أنابيب الغاز عبر البلاد إلى الدول الأوروبية ذلك أن نحو 80 بالمائة من الغاز الروسي يمر عبر أوكرانيا وان 25 بالمائة من احتياجات أوربا من الغاز يمر عبر تلك الأنابيب والتي تمخضت عن انتصار غير مسبوق للروس مقابل مكاسب آنية للأوكرانيين تمثلت وكما بينا بتخفيض سعر الغاز إلى الثلث مقابل المرور الميسر للغاز الروسي إلى أواسط و غرب أوربا عبر الخطوط الثلاثة الرئيسة الناقلة للغاز الروسي عبر أوكرانيا .في ذات الوقت لم يكن للأمريكان أي قدرة على التدخل في سير تلك الأزمة رغم أنها كانت تعتقد بأنها تقود النظام العالمي الجديد والعولمة الاقتصادية لذلك لم نجدها تستطيع فعل شيء ملموس الموقف المنتقد والسعي للتشويش وبشكل مستمر.

ويمكن اعتبار أكثر المواقف حدة من تلك التي اتخذتها الولايات المتحدة والمتمثلة باعتراضها على مشروع مد أنابيب الغاز والنفط من روسيا إلى أوربا والصين أو من خلال تأجيج التوتر بين روسيا والبلدان التي تمر بها الخطوط الناقلة أو التي تنتهي فيها في وسط أوربا وغربها هذا الأمر استمر خلال السنوات التي سبقت الأزمة (**العتوم ، 2015**) . دخول الولايات المتحدة طرفا في الأزمة الأوكرانية خاصة في بداياتها وفي جانبها الاقتصادي على وجه التحديد لم يعط النتائج المرجوة فالوعود الأمريكية الأوكرانيا أوصلت الاقتصاد إلى حالة العجز الفعلي ورغم أن الولايات المتحدة قدمت تسهيلات بما يقارب ال 16 مليار دولار من خلال صندوق النقد الدولي إلا أن هذه المساعدات لم تأتي أوكلها فقد جمدت بسبب الفساد المستشري في أوكرانيا. وعندما فشلت كييف في دفع ثمن الغاز الروسي في الربع الأخير من عام 2008 ونشأت الأزمة التي بيناها سابقا لم تستطع الولايات المتحدة أن تمنح الأوكرانيين مقومات القوة الاقتصادية التي تجعلها قادرة على الوقوف بوجه الروس أثناء التفاوض مما جعل الأوكرانيين في موقف ضعيف أثناء المواجهة (**الخوري ، 2010**) .

إن العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة وروسيا أثناء اشتداد الأزمة أخذت منحى آخر فالأمريكان سارعوا إلى إيقاف التعاون الاقتصادي بمختلف أشكاله مع الروس ومنعوا توريد الكثير من التقنيات الحديثة خاصة تلك الداخلة في الصناعات النفطية في حين بدأت الأسواق الروسية تشكوا من فقدان الكثير من المستلزمات التي كانت تعول روسيا في توفيرها على شركات أوربية وخاصة الداخلة في مجال الزراعة وتوفير الغذاء لذلك نجد أن التأثيرات الاقتصادية على الاقتصاد الروسي المتعافي حديثا من أزمة حادة بدأت بالظهور بشدة خاصة عندما فقد الروبل 40 بالمائة من قيمته أمام الدولار الأمريكي في خريف 2013 في مرحلة اشتداد الأزمة مع احتمالات كبيرة بان تؤدي العقوبات الاقتصادية التي فرضت على روسيا إلى إيقاف نمو اقتصادها السنوي وقد تصل قيمة النمو إلى الصفر) إذا ما استمرت الولايات المتحدة بتشديدها لتلك العقوبات خاصة وان الهبوط المفاجئ في أسعار النفط الخام ووصول سعر البرميل الواحد إلى دون ال 50 دولار قد زاد من الانحدار المستمر للاقتصاد الروسي المعتمد بنسبة تتجاوز ال 50 بالمائة على الصادرات النفطية والغاز (**الخوري ، مصدر سابق**) . هذه الظروف قد تكون الولايات المتحدة قادرة على تجاوزها فهي لم تتأثر كثير بما حصل لأسعار النفط وباستطاعة اقتصادها أن يكون قادر على تجاوز الأزمة إلا أنها بالنسبة لروسيا المتورطة بالأزمة الأوكرانية وزيادة سقف العقوبات الاقتصادية تعتبر ضربة مميتة قد تعيد للاذهان الحالة التي كانت سائدة في روسيا خلال النصف الثاني من العقد الأخير من القرن العشرين.

إن موقف الولايات المتحدة تجاه روسيا خلال الأزمة الأوكرانية فيه الكثير من بعد النظر فهو وعند ما وجد أن السلاح الأكثر تأثير على أوربا من قبل الروس هو السلاح الاقتصادي المتمثل بالغاز عمل على المضي قدما في تنفيذ المشروع المطروح (نابوكو) حيث بدا العمل فيه عام 2011 وتمت اولى

عمليات التسليم عام 2014 والذي يهدف إلى نقل الغاز الطبيعي من دول آسيا الوسطى وبحر قزوين إلى أوربا عبر تركيا دون المرور بالأراضي الروسية ، ففي منتصف عام 2009 أبرمت اتفاقية إنشاء هذا الخط العملاق وقد أرادت الولايات المتحدة من خلال مشاركة في حفل توقيع الاتفاق الإيحاء إلى روسيا أن الولايات المتحدة عازمة على الوقوف بوجهها إذا ما أرادت استخدام الغاز كسلاح ضد الدول الخارجة عن إرادتها ومنها أوكرانيا رغم ان الأخيرة لن تكون طرفا في إنشاء ذلك الخط تجديد الهيمنة الامريكية, حيث اكدت الولايات المتحدة الأمريكية بانها عازمة وبمشاركة حلف شمال الأطلسي دعمها السياسي والاستراتيجي لهذا المشروع وهو الأمر الذي أثار استياء موسكو ودفعها للسعي في للبحث عن آليات لمواجهة هذا التطور والذي ينذر بإشعال حرب الطاقة في القارة الآسيوية بين الولايات المتحدة وروسيا لذلك نجدها تعقد اتفاقا مع إيران لا يزال في طور المباحثات حول إنشاء خط ناقل للغاز عبر أراضي الأخيرة وصولا إلى مياه الخليج العربي (**مختار ، 2018**) .

اولاً: العلاقات الاقتصادية الروسية الغربية

يعد الاتحاد الأوروبي من الشركاء الاقتصاديين والتجاريين الكبار لروسيا الاتحادية ، حيث تبلغ حصته في التجارة الخارجية الروسية نحو 50% ، ونلاحظ هنا أن موارد الطاقة تمثل المحور الرئيسي للعلاقات بين البلدين، فحوالي 20% من الغاز المستورد و 31% من النفط و 30% من الفحم ، ويذهب من موسكو إلى الاتحاد الأوروبي سابقا حوالي 80% من اجمالي صادراتها النفطية و70% من اجمالي صادراتها من الغاز و50% من صادرات الفحم (**صفيه ، 2018**) . بهذا الشكل يوفر التعاون مع الاتحاد الأوروبي إيرادات ضخمة لا يمكن الاستغناء عنها في خزينة الدولة الروسية وتحتل روسيا المركز الثالث بعد الولايات المتحدة والصين في التجارة الخارجية للاتحاد الأوروبي بحصة تعادل 7% في صادراته و 11% في وارداته. وتتسم هذه العلاقة بعدم الاتزان، حيث تمثل موارد الطاقة الخام نحو 80% من صادرات روسيا إلى الاتحاد الأوروبي فقط بينما تؤلف حصة الآلات والمعدات الروسية (السلع الاستثمارية أقل من 1% في الوقت ذاته تصدر أوروبا إلى روسيا منتجات البتروكيميائيات 18% والمواد الغذائية والسلع الاستثمارية والتكنولوجية من معدات وآلات 45% ، وهذا يعني أن العلاقات التبادلية ليست متساوية وأن أوروبا هي المستفيدة (**حمزة ، 2014**) . وفيما يتعلق بالتعاون الاستثماري فإن 70% من الاستثمارات الأجنبية المتراكمة في الاقتصاد الروسي تعود إلى دول أوروبا، وتمثل ألمانيا شريك اقتصادي وتجاري قوي لروسيا وقد تخطى حجم التبادل التجاري بين البلدين 50% وتقدر الاستثمارات الألمانية في روسيا ملايين الدولارات، كما تعتمد ألمانيا اعتماداً شبه كلي على مصادر الطاقة الروسية وتعتبر أكبر مستورد أوروبي للطاقة الروسية (**الشيخ ، الأنترنت**) . ومن أوجه الشراكة الروسية الألمانية هو استضافة روسيا لشركة "سيمنز" الألمانية لتحديث شبكة القطارات في روسيا خلال عامي 2005-2006 وعلى الجانب الألماني تظهر أهمية روسيا لالمانيا من خلال تشجيع قطاع الأعمال في

ألمانيا الدخول في استثمارات مع الروس (**سزايو** ، **الأنترنيت**) ، أما عن علاقة روسيا بفرنسا فتربطها علاقة شراكة وثيقة فروسيا سوق كبيرة تعمل فرنسا على الاستفادة القصوى منه حيث حكمت العلاقات الروسية الفرنسية مجموعة مبادئ أهمها (**مبيض** ، **2009**) :

– علاقات الطاقة هي الركيزة الأساسية للعلاقة بين البلدين.

– السيطرة على مواقف الخلاف بين الدولتين وتجاوزها بهدف تحقيق التعاون والعمل على تطور العلاقات الاقتصادية من كلا الطرفين.

– جاذبية روسيا لأي استثمار أجنبي نتيجة للنهضة الاقتصادية التي حققتها.

لذا تعد روسيا ثالث أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي بعد الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وللمدة 1999–2021 . وتعد روسيا المورد الأول للطاقة لأوروبا، والجدول التالي يبين نسبة ما تستورده بعض الدول الأوروبية من الغاز الروسي عن طريق شركة غاز بروم . ينظر جدول (1) وخريطة (2). لذا تعد روسيا هي المورد الأول للطاقة الى أوروبا وبعدها كل من الجزائر والنرويج ، غير أن أهمية روسيا بهذا الخصوص تتعدى أهمية غيرها من الدول الموردة للطاقة لأوروبا، إذ يقدر للاحتياطات الروسية أن تدوم ما بين 50–100 عام ، فضلا عن احتياطي روسيا من الصلب الذي يقدر له أن يدوم نحو 200 عام (**خليف** ، **2014**) . بذلك تكون العلاقات بين الطرفين حققت تقدما مما يدل على الحاجة المتبادلة كذلك تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا شريك اقتصادي حتى تعتبر اتفاقية العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية الموقعة سنة 1990 والتي بدأ تنفيذها مع روسيا سنة 1992 هي الوثيقة الأساسية التي تتحكم بالعلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وأنه في عام 1993 بدأ سريان معاهدة تم توقيعها سنة 1992 بين روسيا والولايات المتحدة حول تجنب الضريبة المزدوجة والحيلولة دون التهرب من الضرائب فيما يخص ضريبة الدخل ورأس المال وفي عام 1998 انضمت روسيا إلى مجموعة الدول السبع (G7) وأصبحت مجموعة الثماني الصناعية الكبرى (68) وهي المجموعة التي تضم كل من : الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، كندا، اليابان .أما في العام 2006 وقع بروتوكول اختتام المباحثات الثنائية مع الولايات المتحدة حول شروط انضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية، وهناك مجموعة من الاتفاقيات الأخرى في جميع المجالات الصناعية الزراعية، التكنولوجية وقد ازداد التبادل السلمي بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا منذ 2008 ، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكبر الشركاء الاقتصاديين لروسيا، في نهاية عام 2008 شغلت الولايات المتحدة المرتبة السادسة من حيث الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الاقتصاد الروسي 3.2 مليار دولار(**الأنترنت**) .

جدول (1) الدول الاوربية التي تستورد الغاز من روسيا

الدولة	الاستيراد(%)
المانيا	% 44.9
بولندا	% 50.2
المجر	% 63.4
النمسا	% 73.4
التشيك	% 80.8
اليونان	% 86.8
فلندا	% 100
سلوفاكيا	% 100

المصدر: اعتماداً على : عبد الوهاب بن خليف العلاقات الأوروبية – الروسية والعمق الاستراتيجي المتبادل، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 11. 2014. ص93.

خريطة (2) الدول الاوربية التي تستورد الغاز من روسيا

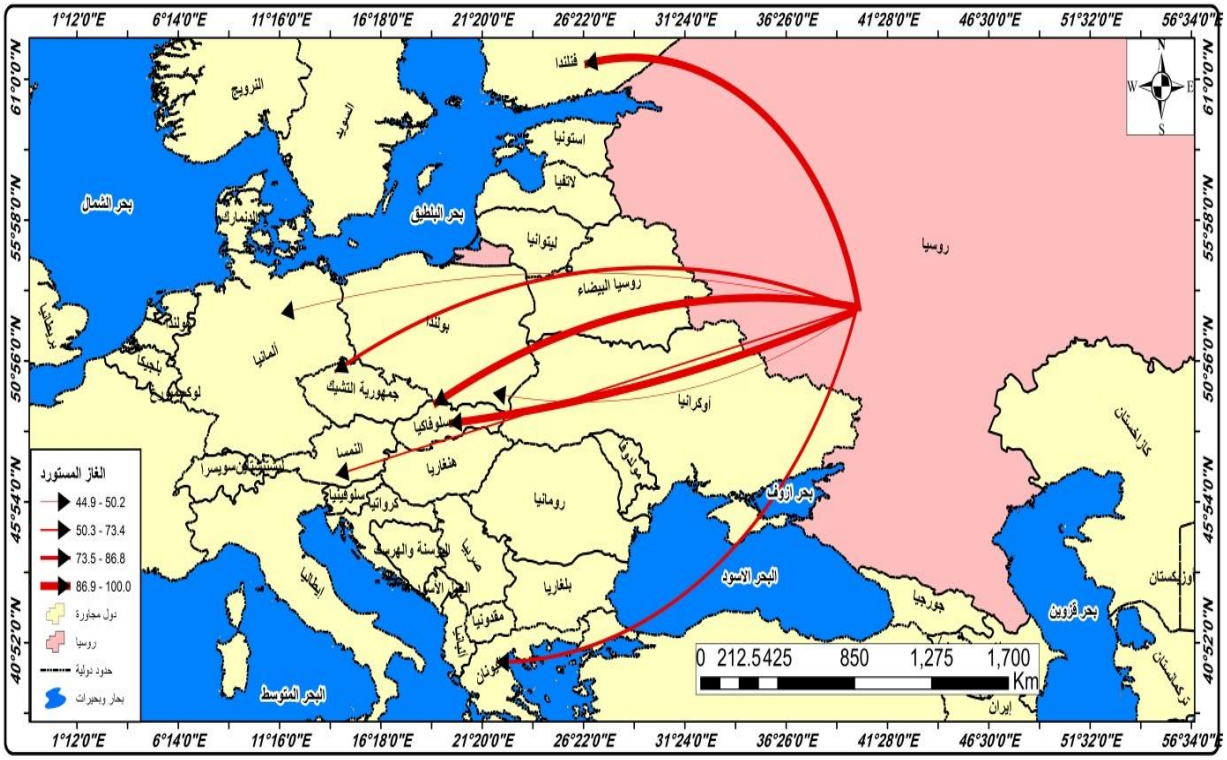

المصدر: اعتماداً على معطيات الجدول(1).

ويتم توظيف الاستثمارات الأمريكية المباشرة في صناعة النفط والغاز، حيث يعتبر الحوار في مجال الطاقة عموما أحد الاتجاهات الأساسية للتعاون الثنائي ولكن هذا التعاون يكون على أسس مصلحية تتمثل بالمصالح الاقتصادية والإستراتيجية (**الشيخ ، 1992**) ، لكن رغم اتفاقيات الشراكة والتعاون التي تجمع البلدين إلا أن الحواجز التجارية التي تقيمها الولايات المتحدة أمام روسيا تشكل عقبة كبيرة أمام

تطوير العلاقات التجارية المتبادلة، حيث وعدت الإدارة الأمريكية بأن تحل مشكلة إلغاء تعديل "جاكسون فينيك" على قانون التجارة عام 1974، هذا التعديل قد حظر منح وضع الدولة الأولى بالرعاية في التجارة وتقديم قروض الدولة والضمانات الائتمانية إلى البلدان التي تنتهك أو تقيد كثيرا حقوق مواطنيها في الهجرة. استمر هذا القانون إلى أن وقع الرئيس الأمريكي باراك أوباما على قانون يلغي تعديل جاكسون فينيك عام 2012 والذي يطبع العلاقات التجارية مع روسيا.

ثانياً: مشاريع الطاقة الروسية واهميتها اتجاه حلف الناتو

يبرز المتغير الاقتصادي بكونه أحد المرتكزات الأساسية لقياس قوة الدولة وتأثيرها، إذ أصبح الاقتصاد والسياسة يتفاعلان كل منهم مع الآخر بشكل واضح وهو ما يمكن الدولة من أن تنطلق تبعاً لقدرتها الاقتصادية **(الرمضاني ، 1992)** ، فإن قوة الدولة ومكانتها تكمن في قوتها الاقتصادية والتي تتضمن ما تمتلكه من الموارد الخام ومصادر الغذاء وقدراتها العلمية والتكنولوجية في استثمار ما متاح من ثروات اقتصادية تتمثل بالثروات المعدنية ومصادر الطاقة والصناعات الثقيلة والأيدي العاملة **(Hartman , 1997)** .

يتصدر العامل الاقتصادي مكانة مهمة في أبراز قوة الدولة، فالقوة الاقتصادية لا تعنى الاكتفاء الذاتي للدولة فحسب وإنما تبني الدولة لمواقف تجاه دول العالم بتقديم المساعدات وهنا تبرز القوة للدولة من الناحية الاقتصادية في وقت الحرب والسلم **(يسوف ، 2010)** . تأتي هنا أهمية القوة الاقتصادية في توجيه السلوك السياسي وعملية صنع القرار في الدولة فضلاً عن الأهمية الاقتصادية في كونها أصبحت وسيلة من وسائل الضغط والأغراء لعدم المساس بالمصالح الذاتية للدولة، وعلى وفق ذلك تأتي أهمية دراسة المقومات الاقتصادية لروسيا الاتحادية وبالشكل الأتي:

1- موارد الطاقة

نتيجة لسعة مساحة روسيا وتنوع التركيبات الجيولوجية فهي تضم ثروات معدنية هائلة تتمثل بالغاز الطبيعي والنفط والطاقة الكهربائية والفحم الحجري والطاقة النووية والرصاص والزنك والنيكل والزئبق والبوتاس والفوسفات والحديد والفولاذ واليورانيوم والذهب **(اومالاتوفا ، 2000)** .تبرز أهمية الثروة المعدنية في روسيا ليست فقط كونها مواد صناعية مهمة أو أنها تستغل كمواد أساسية في التجارة وأنما تمنح تلك الثروة روسيا أهمية قصوى كونها سلعاً إستراتيجية تمنحها المساهمة في تحقيق قوتها القومية، تتميز الثروة المعدنية الروسية بامتلاكها أهم المعادن وهي:

أ- النفط وأهميته الجيوبولتيكية اتجاه حلف الناتو

يعد النفط في روسيا أحد أنواع النشاط الصناعي في الاتحاد الروسي وحسب احصائيات دائرة الاحصاء الفدرالية الروسية بلغت اجمالي الانتاج الروسي من النفط حوالي 513 مليون طن ، وتم تصدير 239،2 مليون طن منها الى دول العالم ، ويحتل هذا النوع من الصناعة مكانة رائدة ، وقد تم تخصيص احتياطي ضخم من الموارد المادية لتطويره (**البنك المركزي الروسي ، 2010**) ، لا تشمل صناعة النفط استخراج النفط فحسب ، بل تشمل أيضًا نقل ومعالجة النفط وتصنيع وتسويق المنتجات البترولية ، ويوجد حوالي 100 حقل نفط في روسيا من مختلف الأحجام ومستويات التطوير حيث 4 منها تعد الأكبر وهي أساس الصناعة من هذا النوع نظرا لوجود حقول النفط في كل مكان ، بما في ذلك البحار والمحيطات ، ومن الحقول الرئيسة لإنتاج النفط البرية في روسيا هي (غرب سيبيريا ، تيومين ، يامال ، منطقة فولغا أورالسكي ، خانتي مانسيسك ، سورجوت ، نيجنفارتوفسك) ، اما الحقول البحرية الرئيسة فتقع على رفوف البحار المختلفة وهي (جرف بحر قزوين ، جرف بحر بارنتس ، رصيف بحر أوخوتسك ، جرف بحر البلطيق) ، ينظر خريطة (3) وجدول (2).

جدول (2) مناطق انتاج النفط في روسيا

اسم المنطقة	الانتاج (مليون طن)	اسم المنطقة	الانتاج (مليون طن)
خانتي مانسي اوكروغ يوجرا ذاتية الحكم	235,8	منطقة باشكورتوستان	15,8
يامال نينيتس اوكروغ	34,7	اورينبورغ	21,1
كومي	14,5	قزوين بحر	7,3
اقليم بيرميان	16,1	ساراتوف	1,4
نينتس	12,9	سماره	16,1
جرف بحر بارنتس	3,1	تتارستان	36,6
كراسنويارسك اقليم	23,2	ادمورت	10,5
تومسك	8,5	منطقة ايركوتسك	17,2
منطقة تيومين	12,5	فولجوجر ادسكايا	2,3
اوخوتسك بحر	17,2		

Отчет Минприроды России Национальный доклад об основах использования и добычи природных ресурсов в России 2019, Состояние нефтяной ресурсной базы России, Россия, Москва, 2020, стр. 18

يتبين من الجدول (3) كمية الإنتاج اليومي للنفط في روسيا إذ يبلغ نحو (10.84) مليون برميل يوميا وهو ما نسبته نحو (13.28 %) من الإنتاج العالمي ، يصدر منها نحو (4,594) مليون برميل يوميا، فيما يبلغ الاحتياطي المؤكد نحو (103,2) مليار برميل وذلك حسب عام 2023 . ينظر جدول (3).

جدول (3) إنتاج النفط الخام في روسيا الاتحادية والصادرات والاحتياطي عام (2023)

الانتاج مليون برميل / يوميا	النسبة من الانتاج العالمي %	الصادرات مليون برميل يوميا	الاحتياطي المؤكد مليار برميل
10,84	13,28	4,594	103,2

The World FACT BookCommunication Central Asia: Russa:
https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/rs.htm/

يتبين من الجدول (4) أن الصين من أكثر الدول التي تستورد الوقود من روسيا حيث بلغت فيها الواردات الإجماليه 66.6 مليار دولار أمريكي ، حيث تستورد ما قيمته 54.9 للنفط الخام وهذا مما يجعل الصين حليف ستراتيجي لروسيا وضمن معسكرها المعادي للولايات المتحدة وحلف الناتو ، في حين جاءت ألمانيا ثانيا من حيث الاستيراد للنفط حيث أستوردت النفط الخام ماقيمتة 13.3 مليار دولار ، أما تركيا العضو في حلف الناتو.

خريطة (3) مناطق انتاج النفط في روسيا

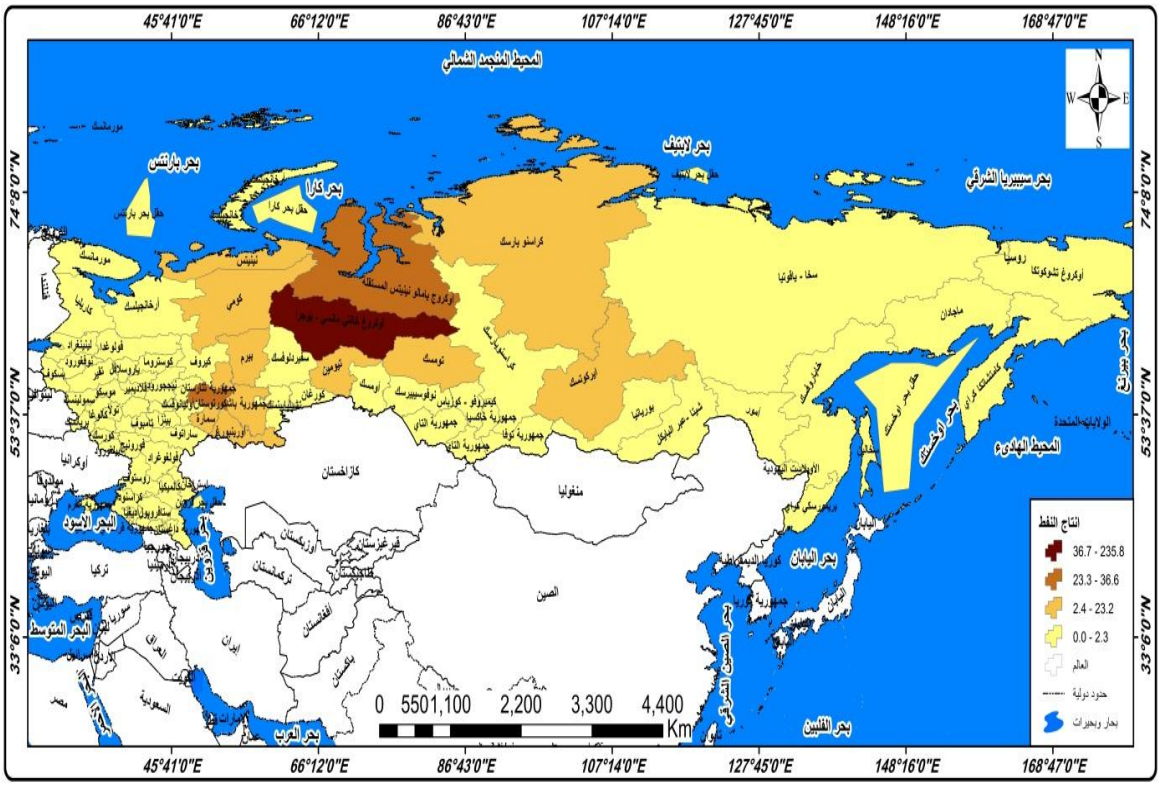

المصدر: اعتماداً على معطيات الجدول(2).

فجاءت ثالثاً بعد ألمانيا من حيث حجم وارداتها من الوقود الروسي فقد بلغ حجم الاستيراد 25.9 مليار دولار وستتجاوز تركيا ألمانيا بحجم الاستيراد لكونها لم تتأثر بالخطر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على الواردات الروسية الذي دخل حيز التنفيذ في كانون الأول عام 2022 واحتلت هولندا المركز 6 بواردات قاربت قيمها 18 مليار دولار كان نصيب النفط فيها 16 مليار . فيما جاءت الهند بالمركز

الخامس بواردات قيمتها 24 مليار دولار . ثم إيطاليا بالمركز السادس بقائمة الدول الأكثر استيراد للوقود الروسي وبقيمة بلغت 14.8 مليار دولار ، وتأتي الإمارات اخيرا من حيث الأستيراد للوقود الروسي بقيمة 4.1 مليار دولار حيث تستورد الإمارات النفط الخام الروسي فقط . ينظر الجدول رقم (4). وقد أثرت الأزمة الحالية بين روسيا وأوكرانيا والعلاقات المتوترة بين دول الاتحاد الأوروبي بالرغم من أن أكثر المستوردين من دول الاتحاد الأوروبي إلا أن بعض الدول من التكتل لجأت إلى تقليص وارداتها من الوقود الروسي سواء النفط أو الغاز أو الفحم ، كذلك أثرت هذه الحرب على سعر النفط الروسي الذي كان يباع ب 90 دولار للبرميل الواحد قبل الحرب أصبح سعره 50 –60 دولار كحد اعلى وضعه الاتحاد الاوربي بعد اندلاع الحرب في شباط عام 2022 .

جدول (4) الدول ال20 الاكثر استيرادا للوقود الروسي منذ الحرب الروسية الاوكرانية

الدولة	القيمة الاجمالية لواردات الوقود الروسي	النفط الخام	الدولة	القيمة الاجمالية لواردات الوقود الروسي	النفط الخام
الصين	66.6	54.9	سلوفاكيا	6.2	3.1
المانيا	26.1	13.3	اليابان	6.0	0.6
تركيا	25.9	14.8	كوريا الجنوبية	6.0	1.8
الهند	24.1	20.8	اسبانيا	5.8	2.7
ايطاليا	14.8	8.7	النمسا	5.7	0.1
بولندا	12.1	8.9	مصر	5.4	4.9
فرنسا	9.5	5.2	اليونان	4.5	4.3
بلجيكيا	9.2	5.5	التشيك	4.2	2.7
المجر	8.6	2.7	الامارات	4.1	4.1
بلغاريا	6.4	3.9			

The World FACT Book, Communication Central Asia : Russa
https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/rs.htm/

خريطة (4) الدول ال20 الاكثر استيرادا للوقود الروسي منذ الحرب الروسية الاوكرانية

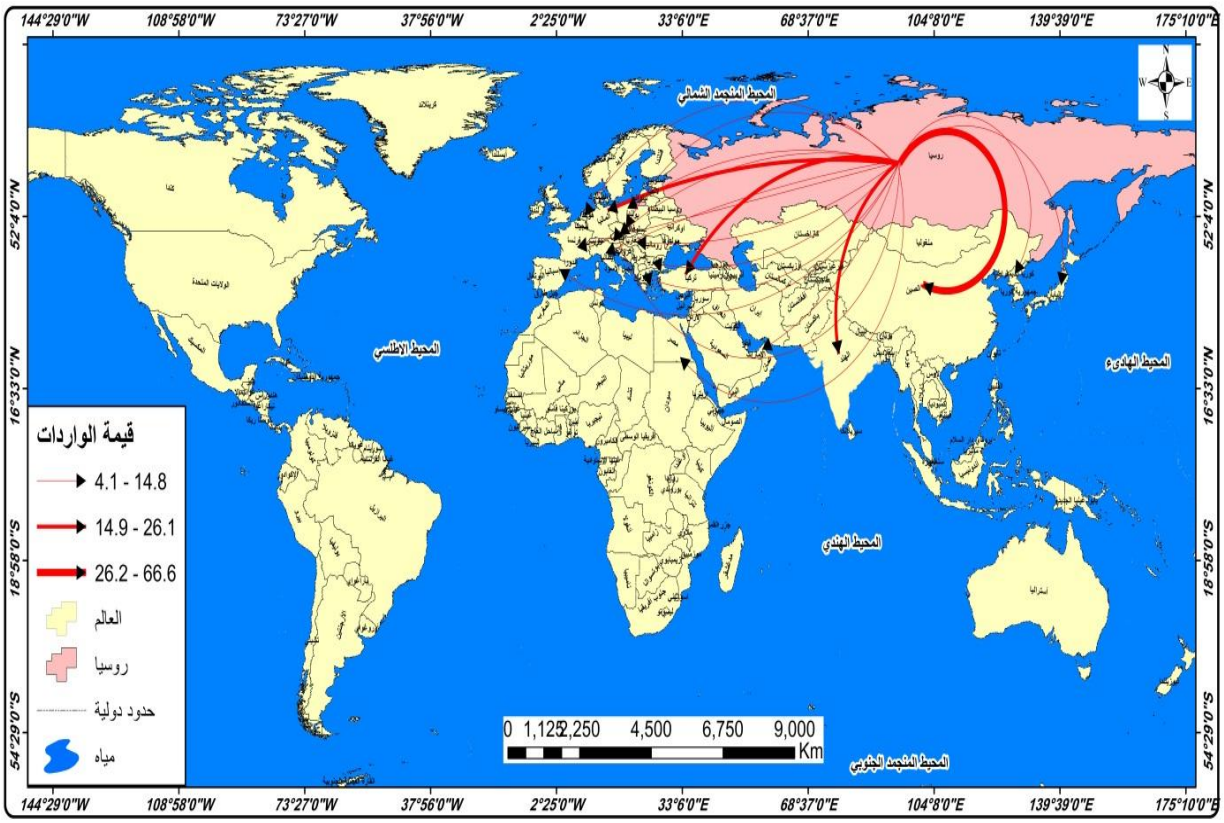

المصدر: اعتماداً على معطيات الجدول(4).

ب- الغاز الطبيعي وأهميته الجيوبولتيكية لدول حلف الناتو

يعد الغاز الطبيعي احد مصادر الطاقة المهمة والتي تنتشر في دول العالم المختلفة وعلى الرغم من التوزيع الجغرافي الواسع للغاز الطبيعي فأنه يتركز في 7 دول فقط في العالم وهي (روسيا ، إيران ، دولة قطر ، تركمانستان ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الصين ، فنزويلا) التي تحتوي ما يقارب ٧٠% من اجمالي الاحتياط العالمي للغاز الطبيعي حسب احصائيات عام 2022 وهذا يعني أن هناك الكثير من الدول في العالم تفتقر الى احتياطي الغاز وهناك دول لا يوجد فيها الغاز الطبيعي اصلاً (**bp statistical , 2022**) ، وان 10 دول من العالم وهي(الولايات المتحدة الامريكية ، روسيا ، ايران، الصين ، قطر ، كندا، استراليا، المملكة العربية السعودية ، النرويج ، الجزائر) ينتجون ما يقارب 70 % من اجمالي الانتاج السنوي العالمي من الغاز الطبيعي (**وكالة إدارة معلومات الطاقة الامريكية**) . وان هذه الصورة من الانتاج لهذا المصدر من الطاقة وتركزها في مجالي الاحتياطي والانتاج معاً تشكل خطورة كبيرة تنشأ عنها مشاكل سياسية واقتصادية وعسكرية بالنسبة للدول التي تفتقر لهذا المصدر المهم من الطاقة، وقد اضطرت العديد من الدول للبحث عن بدائل لهذا المصدر حيث كلفهم ذلك الكثير وخاصة الدول التي أرادت تعويض هذا النقص بمصادر أخرى مثل انتاج الطاقة الذرية والنووية أو

الشمسية او المساقط المائية والتي تحتاج الى تقنية عالية والى رؤوس أموال كبيرة ومهارة فنية (**خاطر ، 2010**) ، كما وان افتقار الدول الى هذا المصدر من الطاقة أدى إلى اعتمادها على الاستيراد وهذا بدوره يؤدي الى الاعتماد على دول الإنتاج أو التصدير ، وبالتالي تدخل ذلك ضمن التبعية الاقتصادية ولما لها من تأثير على القرار السياسي والاستقلال الاقتصادي ومن خلال ذلك يعد وقوداً انتقالياً فهو يساهم في انتقال الطاقة حيث يلعبان دوراً أساسي في الابتعاد عن الفحم ، مع تطور التحول سيظل الغاز الطبيعي حيوياً في توفير طاقة موثوقة وفعالة لدعم الاقتصادات في أجزاء مختلفة من العالم (**Energy connects 2023**) . وتعد تعددية استخدامات الغاز الطبيعي أحد العوامل الرئيسة لدوره البارز في تحول الطاقة ، حيث يعمل مصدراً للطاقة لجميع القطاعات بما في ذلك التدفئة والطبخ والتطبيقات الصناعية. ويتبين من الجدول رقم (5) أن روسيا هي اكبر مصدر للغاز في العالم ب (256،3) مليار م3 ثم تليها الولايات المتحدة الامريكية ثم قطر ينظر جدول (5) .

جدول (5) اكبر مصدري الغاز الطبيعي في العالم لسنة 2023 (مليار متر مكعب)

الدولة	الكمية المصدرة / مليار م3	الدولة	الكمية المصدرة / مليار م3
روسيا	256.3	كندا	76.1
الولايات المتحدة الامريكية	149.6	هولندا	42.7
دولة قطر	126.7	الجزائر	42.7
النرويج	107.3	تركمانستان	38.2
استراليا	100.5	ماليزيا	34.2

المصدر : اعتماداً على بيانات الاحصائيات الدولية المنشورة ، تصدير الغاز الطبيعي في دول العالم ، في ٢٣ / ٨ / ٢٠٢٢ https://svspb.net/norge/eksport-gaza-stran.php

خريطة (5) اكبر مصدري الغاز الطبيعي في العالم لسنة 2023

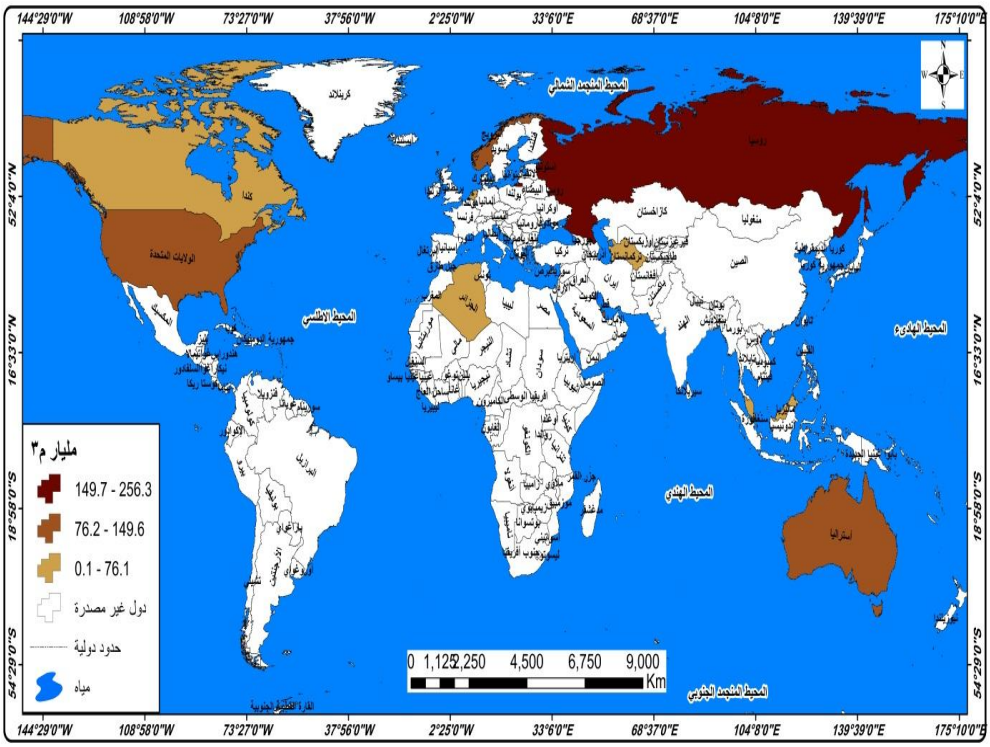

المصدر: اعتماداً على معطيات الجدول (5).

جدول (6) الدول التي تستورد الغاز الطبيعي من روسيا

الدولة	الغاز الطبيعي(مليار دولار)	الدولة	الغاز الطبيعي (مليار دولار)
الصين	6.1	بلغاريا	2.5
المانيا	12.1	سلوفاكيا	3.1
تركيا	7.5	اليابان	3.7
ايطاليا	5.6	كوريا الجنوبية	0.8
بولندا	2.9	اسبانيا	2.9
فرنسا	4.2	النمسا	5.6
بلجيكيا	3.5	اليونان	0.2
المجر	2.9	التشيك	1.5

Source: Pasquale Demicco, In-Depth Analysis changing Piplines Shifting Strategies: Gas in south eastern Europe and the implications for Ukraine, policy Department Directorate General for external policies, European Union, 2015,p17.

- الاستنتاجات

1- تتمتع أوكرانيا بأهمية اقتصاديه ، حيث تعتبر الممر الرئيسي للغاز الطبيعي الروسي الى دول اوروبا وهذا الأمر يجعلها تحظى بالاهتمام الروسي الغربي .

2- تتمتع اوكرانيا بتنوع اثنوغرافي على المستوى الديني والقومي فهو خليط من القوميات والاعراق والديانات ، حيث اسهم هذا التنوع في التأثير على قوه الدولة وتفكك اجزائها ، لا سيما بعد المطالبات الكثيرة في إقليم الدونباس بالانفصال عن اوكرانيا .

3- أن الخلاف السياسي بين روسيا وحلف الناتو خلق فجوه كبيره بين روسيا واوكرانيا من خلال الرغبة الاوكرانية بالانضمام لحلف الناتو وهذا ما ترفضة روسيا حتى وان دخلت في حرب نووية.

4- ان لتوسع حلف الناتو اثار سياسية واقتصادية على علاقة روسيا بحلف الناتو من خلال امنها الاقتصادي وعلى وجه الخصوص على مصادر الطاقة.

- المقترحات

1- الاعتماد على مبدا الحوار السياسي وحل الخلافات السياسية بين روسيا وحلف الناتو في قضية اوكرانيا وعدم جر الدول الى حروب لا نهاية لها

2- العمل على ايقاف النفوذ الدولي لبعض الدول التي تسعى للدخول الى اوكرانيا واشعال فتيل الازمه بدوافع جيوبولتيكية وجعلها نقطة توازن بين صراع قوة دولية والاكتفاء بالعلاقة التي تصب في مصلحة كل دولة.

3- يجب على روسيا تجنب الإنخراط في أزمات وحروب تفوق قدراتها الذاتية، فحربها ليست ضد أوكرانيا فقط بل مع الغرب .

4- تفعيل دور الامم المتحدة في تحجيم الازمات والحروب وفرض تعويضات كبيرة على الدول الفاعلة لها .

5- ابراز دور المنظمات الانسانية للوقوف على مقربة من المجازر الروسية ضد الشعب الاوكراني وتفعيل دور محكمة لاهاي الدولية

Sources

1 -Walid Mahmoud Ahmed, Russian foreign policy trends after the Cold War 2000-2008. Journal of Regional Studies, Center for Regional Studies, University of Mosul. Issue 33, 2014, p. 288.

2 -Qarib Bilal, the security policy of the European Union from the perspective of its poles, challenges and stakes, unpublished master's thesis, Faculty of Political Science, Hajj Lakhdar University, Batna, 2011, pp. 101-102.

3 -Qarib Bilal, same source, pp. 102-103.

4- Mahmoud Muhammad Al-Karaki, Russian-American relations during the eras of Vladimir Putin and George Bush, unpublished master's thesis, Mu'tah University, Jordan, 2009, p. 54.

5 -Ibrahim Minshawy, The Future of Russian-European Relations in Light of the Crimean Crisis, Arab Center for Research and Studies, Cairo, 2014.

6 -Shaima Turkan Saleh, Russian foreign policy towards international issues and nuclear proliferation as a model, unpublished master's thesis, Al-Nahrain University, College of Political Science, Baghdad, 2012, p. 146.

7 -Yamen Khaled Yusuf, The Reality of the International Balance after the Cold War and Its Future Prospects, 1st edition, Syrian General Authority for Books, Damascus, 2010, p. 50.

8 -Ibrahim Arafat, Russia and the New NATO: A Reading of the Meanings of the Founding Regulations, Journal of International Politics, No. 129, 1997, p. 118.

9-James M. GodgeierThe Future of NATO, Council Special Report No.512010, p21

10 - Imad Gad, The Controversy over the New Concept of NATO, International Politics Journal, Cairo, Issue (136), 1999, p. 208, p. 84.

11 - Khalil Ibrahim Al-Samarrai, Regional Implications of the War in the Balkans, Bayt Al-Hikma, Political Studies, No. 3, 2000, p. 12.

12 - Wael Muhammad Ismail Al-Obaidi, The Effects and Repercussions of the War on Yugoslavia from the American Perspective, An Analytical View, Political Studies, Issue 3, 2000, p. 29.

13 - Ikor Sarkiev, The Russian Federation's position on NATO, Center for Studies and Research of the Arab World, No. 21, 1999, p. 10.

14 -Muhammad Hassoun, NATO's expansionist strategy and its impact on Arab national security, Damascus University Journal of Economic and Legal Sciences, Volume 26, Issue 2, 2010, p. 346.

15 - Shaima Turkan Saleh, Russian foreign policy regarding international issues and nuclear proliferation as a model, previous source, p. 246.

16 -Tariq Mahmoud Dhanoun Al-Tai, American-Russian relations after the Cold War, Hammurabi Center for Strategic Research, Baghdad, 2012, p. 39.

17 -Shaima Turkan Saleh, Russian foreign policy regarding international issues and nuclear proliferation as a model, previous source, p. 165.

18 -William Engdahl, Ukraine and a Tectonic Shift in Heartland Power, 22 March (E)F 2010), p.4

19 -Fadi Khader, The Ukrainian Crisis: Europe is the Biggest Loser, Qasioun Newspaper, 2019.

20 -Hossam Al-Atoum, Ukraine between Fire and Peace, Ammon Magazine, October 18, 2015, at the link: https://www.ammonnews.net

21 -Nazem Al-Khoury, Russia and the Politics of the Brink, Arab Defense Magazine, No. 4, January 2010, p. 33.

22- Al-Khoury, Russia and the Politics of the Brink of the Abyss, same source, p. 45.

23 -Moamen Mukhtar, Bouazizi's slap launched the Arab Spring and the Ukrainian revolution heralds a world war, Youm7 electronic newspaper, March 4, 2018.

24 -Denver Safia, Repercussions of the Ukrainian crisis on Russian-Western relations 2013-2018, unpublished master's thesis, Faculty of Law and Political Science, Mohamed Khidir University-Biskra, Algeria, 2018.

25 -Basma Majed Hamza, Russia's strategies for utilizing natural gas to qualify for great power status, Political Horizons, Issue 6, 2014, p. 32.

26 -Nourhan Al-Sheikh Russian-German relations... ebb and flow at the link: http://www.elkhaleej.ae/supplement/page/ed054cf3-2340-4677-bd8d

27 -Stephen F. Szayo, Germany, Russia, and the Rise of the Geoeconomic Role. At the link: http://www.siyasse.org.eg

28 - Mukhaled Moubayed, Russian-French relations during the past decade: 1998-2007. Humanities and Social Sciences Studies Volume 36, Issue 3, 2009. p. 509.

29 -Abdul Wahab bin Khalif, European-Russian relations and mutual strategic depth, Academy for Social and Humanitarian Studies, Issue 11, 2014, p. 34.

30 -The Summit of the Seven Major Industrialized Countries and the Future of Relations with Russia, Arab Center for Research and Data Study, at the link: http://www.alaraby.co.uk

31 -Al-Sheikh, Nourhan, Will energy become a Russian weapon to restore international standing, International Politics Journal, Issue 196, 2014, p. 143.

32 -Mazen Ismail Al-Ramadhani, The New International Powers and the Arabs in the New World Order and Its Thrones, edited by Basil Al-Bustani, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1992, p. 115.

33- Fredrick H. Hartman, The Relation of Nations, Printed By Macmillan Company, U.S.A. Third Edition, 1997, p.50.

34-Yamen Khaled Yusuf, The Reality of the International Balance after the Cold War and Its Future Prospects, 1st edition, Syrian General Authority for Books, Damascus, 2010, p. 50.

35 -Sagi Umalatova, The struggle of multinational companies for sources of raw materials in Russia, Al-Hikma Magazine, Issue (15), Volume (3), Baghdad, 2000, pp. 80-81.

Central Bank of Russia, published reports, 2021.

36 - bp Statistical Review of World Energy 2022 71st edition.

37 - US Energy Information Administration Agency.

38 - Nasri Dhiab Khater, Political Geography and Geopolitics, 1st edition, Al-Janadriyah Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2010, p. 190.

39 -Energy Connects Agency, reports published on 1/6/2023.